

حلية الابرار

[180] الصفين والسهام تتساقط حوله ، وهو لا يلتفت عن ربه ، ولا يغير عادته . وكان إذا توجه إلى الله تعالى بكليته وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها ، حتى انه لا يبقى يدرك الالم لانهم كانوا إذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلى فإذا اشتغل بالصلاة واقبل على الله اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به ، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك ، فيقول لولده الحسن عليه السلام: ان هي الا فعلتك يا حسن ، ولم يترك صلاة الليل قط في ليلة الهريز ، وكان عليه السلام يوما في حرب صفين مشغلا بالحرب والقتال ، وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس ، فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة ؟ وان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة ، فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم ، انما نقاتلهم على الصلاة . وبالجمل ان العبادات فقد اتى بها جميعا ، وبلغ الغاية القصوى في كل واحدة منها ، ومقاماته الحميدة في التهجد ، والخشوع والخوف من الله تعالى لم يسبقه إليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى انه عليه السلام قال: الجلسة في الجامع خير لى من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي ، والجامع فيها رضى ربي (1): انتهى كلامه رفع مقامه .

(1) ارشاد القلوب: 217.